الكبرى في قولنا العالم متغير وكل متغير حادث فانه موصل للعلم بحدوث العالم المجهول
قبل ذلك الترتيب وكترتيب الجنس مع الفصل في قولنا الانسان حيوان ناطق فالاول
مثال للنظر في التصديقات والثاني مثال للنظر في التصورات ولا يرد على ذلك
التعريف بالفصل وحده او بالخاصة وحدها كان يقال الانسان ناطق او ضاحك
لان فيه ترتيبا حكما لان ناطق في قوة شيء ذو نطق وضاحك في قوة شيء ذو ضحك
قوله الى نفسك اي في احوال ذاتك فالى بمعنى في لان نظر بمعنى تفكر وهو يتعدى بفي
والمراد من النفس الذات لا الروح لانه لا اطلاع لنا عليها والكلام على تقدير
مضاف كما قررناه لان النظر في احوالها ابدع من النظر في الذات من حيث هي
ذات والمراد باحوالها ما اشتملت عليه من سمع وبصر وكلام وطول وعرض وعمق
ورضى وغضب وبياض وحمرة وسواد وعلم وجهل وايمان وكفر ولذة والم
وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة من عدم الى وجود وبالعكس فتكون حادثة
وهي قائمة لا تزيد لها وملازمة لها فحادثة وذلك دليل الافتقار الى صانع
حكيم واجب الوجود عام العلم تام القدرة والارادة فتستدل بها على وجوب
وجود صانعك وصفاته ~~وحاصله ان تقول نفسي لازمة لصفات حادثة وكل~~
~~ملزوم لصفات حادثة فهو حادث وكل حادث لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود~~
~~عام العلم تام القدرة والارادة فتستدل بها على وجوب وجود صانعك وصفاته~~
وحاصله ان تقول نفسي ملزومة لصفات حادثة وكل ملزوم لصفات حادثة فهو
حادث لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود موصوف بالصفات قال تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون اي وفي انفسكم ايات ولا يليق ان تتركوا التفكر فيها فلا تبصرون اي لا ينبغي
ترك النظر فيها قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين الاية والانسان ادم والسلالة الطينة فهي قطعة من عموم الطين
والضمير في قوله ثم جعلناه نطفة عائد للانسان لا بمعنى ادم بل بمعنى بنيه ففيه
استخدام وقد ورد من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف نفسه بالحدوث والفقر

عرفا

22

عرف ربه بالقدم والغنى وهذا هو الاظهر في معنى الحديث وقيل هو اشارة الى
التعجيز اي انك لا تعرف نفسك فلا تطمع في كنه ربك ذكره الشريف المقدسي في مفاتيح الكنوز
وحل الرموز قوله ثم انتقل للعالم العلوي اي ثم بعد نظرك في احوال نفسك انتقل الى
النظر في احوال العالم المنسوب الى الجهة العليا والمراد به ما ارتفع من الفلكيات من سموات
وكواكب وعرش وملائكة وغيرها وقوله ثم السفلي اي ثم انتقل للنظر المنسوب لجهة
السفلى والمراد به كل ما نزل عن الفلكيات الى منقطع العالم كالهوى والسحاب والارض
وما فيها كالمعادن والبحار والنبات وغير ذلك فتستدل بها على وجوب وجود
الصانع وصفاته فانك تجد كلا منها مشمولا بجهات مخصوصة وامكنة معينة
وبعضه متحركا وبعضه ساكنا وبعضه نورانيا وبعضه ظلمانيا وذلك دليل على الحدوث
وهو دليل على الافتقار الى صانع حكيم متصف بالصفات وحاصله ان تقول العالم
حادث وكل حادث لا بد له من صانع حكيم متصف بالصفات قال تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع
الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون
واعلم ان العالم بفتح اللام اسم لما سوى الله وصفاته من الموجودات والاحوال
على القول بها واما المعدوم وما ليس من العالم سواء كانت ممكنة كولد لزيد قبل
وجوده او مستحيلة كالشريك وبعضهم خص العالم بذي الروح وبعضهم خصه
بالثلاثة مع الشياطين وبعضهم خصه باهل الجنة والنار لكن لا دليل على ذلك كله
ذكره المحشي في الشرح الصغير قوله تجد به صنعا بديع الحكم اي ان نظرت في احوال ما ذكر
تعلم به بعقلك من صادق اي منعة باهرة وهي كناية عن الاعراض المخلوقة فتجد
مجزوم في جواب شرط مقدر ويصح ان يكون مجزوما في جواب الامر والبديع
في ذو الصنع عبقي الصنعة الباهرة من تقوى متقنة والوان مستحسنة الى ما لا
يحصى من الصفات ولا يحيط به الا خالق الارض والسموات وكل هذا دال على